دلالات النعت في السور السبع الطوال

ملخص البحث: **سارة رعد مهديّ/ كلية التربية- قسم اللغة العربيّة**

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين خاتم الأنبياء محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، أما بعدُ..

فالقرآن الكريم معجزة النبيّ وكتاب العربية الخالد، ودستور الحياة؛ وقد أعجز العرب الفصحاء أن يأتوا بمثله أو بسورة منه، متين اللفظ كريم العبارة ، آخذ بعضه ببعض من غير نقص أو التواء أو نحو ذلك ، وتراكيبه تؤدي أغراضها أحسن أداء وأوفق بيان. ولمّا كان عُرض في القسم موضوعات بحوث التخرج ، اهتديت لواحد منها رأيته ينسجم وما أرغب بدراسته أو الاقتراب من حقيقته ، ألا وهو (دلالات النعت في السور السبع الطوال)، وقد كنت من قبلُ لا أعلم أن للنعت دلالات غير وظيفته النحويّة الإجمالية. والسبع الطوال هي : البقرة ، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف ، والأنفال.

وبعد أن اطّلعت ودونت ما وجدته في كتب التفسير وما يجاورها وكتب النحويين، وضعت لنفسي خطة تتناسب وطبيعة الموضوع المدروس ، وهي كالآتي:

المبحث الأول – وكان مبحثاً تمهيديًّاً- النعت في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: دلالات النعت الوظيفية، وكان أن درست فيه الدلالات الوظيفية التي رصدها النحويون بصورة عامة.

المبحث الثالث: دلالات النعت في السور السبع الطوال، وكان هذا هو غاية البحث، وحاولت أن أحصي فيه أهم الدلالات الواردة في كتب التفسير وما يجاورها.

وكان لي أن أقف في هذا البحث على أن النعت مصطلح بصري، وضعاً واستعمالاً، وإن كان استعمله بعض الكوفيين إلى جانب مصطلح الصفة. وتبين لي أن وظيفة النعت الوصفية تتخللها دلالات رصدها النحويون بالاستعانة بالسياقات المختلفة، وأطلقوا عليها أحياناً : الأغراض، أو المعاني، أو الفوائد أو الأسباب. ورصدوا كثيراً منها ، مثل: التحلية ، والتبعيض، والتوضيح، والتخصيص، والمبالغة، والمدح ، وغيرها. غير أن المفسرين كانوا الأكثر عناية وترصداً لها ، ولاسيما رصدهم لها في السور السبع الطوال، وكان أكثر الدلالات حضوراً فيها دلالة المدح أو الثناء، وأقلّ منها الذم والتحقير، ودلالة التوكيد كانت حاضرة لإزالة الإبهام، وهي دون حضور الدلالتين المتقدمتين، ثم تجيء دلالة التخصيص التي يخالطها أحياناً التفخيم، وغير ذلك من الدلالات التي هي أقلّ حضوراً.

سارة رعد مهدي